مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 469 - 487 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

موضوعات السرد في منامات الوهراني –قراءة وصفية

Narration Themes in *Manamat Al-Wahrani* – A descriptive Analysis

[*] محمد صالح
salah mohamed
المركز الجامعي الونشريسي– تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة. تيسمسيلت
Al Wansharissi University Center– Tissemsilt
smedhbb@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/15	تاريخ القبول: 2020/10/22	تاريخ النشر: 2020/12/25

ملخص البحث

تضطلع هاته الدراسة بتناول الموضوعات السردية التي حملها المنام الكبير لابن محرز الوهراني باعتباره النص الأدبي الأكثر شهرة في التراث السردي العربي في استحضار العالم الآخر في سياق صدى رسالة الغفران للمعري، حيث يسافر الوهراني فيه إلى فضاءات يوم الحشر باقتدار كبير ليُحوِّل المنام إلى رحلة للعالم الآخر يقف معه على العديد من المشاهد المتباينة فمن الشوق والحنين إلى مشاهد الفزع وأشكال القلق، الممزوجة بالسخرية والتهكم والهزل.

وسنتحدث خلال هذا البحث عن حياة الوهراني المعروف بالمغربي المهاجر وعن أسلوبه ومُنجزاته وما تناوله من مواضيع يتشكّل حُضورها داخل بنية منامه في عالم اللاوعي.

الكلمات المفتاح: منام كبير، عالم الآخر، سخرية، مشاهد سرد، وهراني

Abstract :

The present study investigates the narrative themes that the Big Dream of Ibn Mahrez Al-Wahrani is imbued with. The text is often cited as the most famous literary piece in the Arab narration heritage; in the sense that it evokes the other world echoing Rissalat Alghofran of Al-Ma'ri. Al-Wahrani travels to the atmospheres of the Judgment Day showing a great ability to turn the dream into a journey to the other world depicting several scenes ranging from desperation, longing and nostalgia to scenes of dismay and anxieties, mixed with irony, cynicism and humor.

[*] محمد صالح salah.mohamed@cuniv-tissemsilt.dz

In this paper, we will discuss the life of Al-Wahrani, known as the Moroccan Immigrant, his style, his accomplishments, and the topics he addressed, the presence of which is shaped by the structure of his dreams in the subconscious world.

Key words: The Big dream, The Afterlife, Satire, scenes of narration, Wahrani

1. مقدمة:

يُعتبر ابن محرز الوهراني أحد الأدباء الجزائريين المبدعين، لما اشتهر به من مكانة علمية وثقافية، برع في الفن النثري فابتدع فن المنامات الأدبية التي نالت شهرة كبيرة، كان كثير التنقل والترحال بين الأمصار، اعتبره البعض عميد الكتابة في الأدب الجزائري القديم.

وقد أوجد الوهراني منامه الكبير كنص أدبي متخيل ليترجم رغبة دفينة في الانفلات من إكراهات الواقع وترميم انكساراته، ليؤسس لنفسه واقعا خاصا ينتهك من خلاله الواقع بكل مؤسساته وطقوسه، فالمنام غطاء لتجاوز الرقابة والضوابط الاجتماعية وباب للتخلص من الممنوعات والمحرمات المفروضة ذاتيا، حيث يسمح له بتجاوز الحدود لاختراق المحرم الاجتماعي ليتحول إلى وسيلة لتفلت من الرقابة بمختلف أشكالها.

لهذا استطاع الوهراني بخياله الواسع أن يُحول هذا المنام إلى رحلة للعالم الآخر رفقة الشيخ الحافظ العليمي يحاكي فيه رسالة الغفران، ويقف من خلاله على العديد من المشاهد المتباينة، بين الشوق والاستعطاف المغلفة بألوان الحنين والسعادة إلى مشاهد مفزعة وأشكال مقلقة تحمل بين ثناياها الخوف والرهبة، الملتصقة بالسخرية والتهكم الذي برع فيه الوهراني، أين التقى فيها بالعديد من الشخصيات من شعراء وكتاب وفقهاء وحكام، وتمكن من محاورتهم ومشاركتهم مشاهد يوم المحشر بكل تجلياته اللاواعية، ليتمكن من خلاله الوصول في نهاية المطاف لمراده ومبتغاه، كأسلوب للاحتجاج عن الظواهر الاجتماعية والأخلاقية المشينة التي عصفت بالمجتمع .

ولما كان المقال يختص بمنامات الوهراني وخاصة منامه الكبير الذي أبدع فيه؛ لما يحمله من مواضيع متعددة، بطريقة سردية غايتها إيصال فكرة معينة، بطريقة بناء الرؤيا، كان لزاما أن نطرح هاته الأسئلة:

من هو الوهراني؟ وكيف تفرد بالكتابة السردية الساخرة والتي أضحت ميزة خاصة به، وماهي المضامين والموضوعات السردية التي تناولها في مناماته؟

وسنسعى من خلال الإجابة عنها لمعرفة حياة ابن محرز الوهراني وما تركه من آثار، واستجلاء مضامين وجماليات الموضوعات السردية التي تناولها، من خلال نصه المبتدع وخياله الخارق في منامه الكبير، ومناماته التي اشتهر بها في زمانه.

2. التعريف بالوهراني:

هو ركن الدين ابن محرز الوهراني عاش في مدينة وهران "أبو عبد الله بن محمد بن محرز بن محمد الوهراني، عالم جزائري عاش في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، ولا ندري بالضبط السنة التي ولد فيها"[1]، ويعود «نسبه لوهران الكبرى إحدى مدن الغرب الجزائري»[2]، ويعرفه عادل نويهض بأنه «محمد بن محرز الوهراني ركن الدين أبو عبد الله أديب صناعته الإنشاء كان بارعا في الهزل والسخرية، نشأ بوهران ورحل إلى المشرق فمر بصقلية، دخل دمشق في عهد نور الدين محمود بن زنكي ثم زار بغداد وعاد إلى دمشق فولي خطابة جامع داريا، زار القاهرة في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي فلقي القاضي الفاضل وعماد الدين الأصفهاني وغيرهما، وعاد إلى داريا وتوفي فيها»[3]، وصفه الذهبي بأنه "صاحب دعابة ومزاح"[4]

عاش الوهراني حياة ميسورة الحال باحثا عن المجد والتكسب، طارقا أبواب الأمراء والوزراء، بضاعته في ذلك الأدب والشعر، خالط الكثير من رجالات المشرق فكان معارفه من أكابر القوم، توفي عام 575هـ بحسب ابن خلكان[5]، فيما يؤكد الباحث منذر الحايك بأنه عاش لعام 585هـ[6].

لم يترك الوهراني الكثير من المؤلفات[7]، فجل ما تركه من آثار أدبية عبارة عن أوراق ورسائل كانت متداولة حملت عناوين مختلفة، وهي مجموعة نصوص جمعت أشهرها تحت عنوان "منامات الوهراني ومقاماته ورسائله"[8]

برع الوهراني في الهزل والسخرية، فهو شخصية ظريفة خفيفة الروح، "فليس من مقاماته ومناماته ورسائله ورقاعه مالا يبعث على الضحك وانبساط الأسارير"[9]، فأسلوبه نثري مرسل مليء بالحيوية والعفوية حاكى به كتاب سجع المقامات أمثال الهمذاني والحريري وغيرهما، دعاه إلى مسلك الهزل التكسب وطلب المال، يتميز بالسخرية والتهكم فنجده يقدم تفاصيل مكثفة حول

مختلف الأخبار والحوادث مع عمله على اللغة بحد ذاتها في عدد من النصوص، "والمميز في أسلوبه أنه لا يظهر هذه الثقافة الموسوعية على نحو مبتذل أو أن يقحمها إقحاما كمن يستعرض قدراته، بل تأتي ضمن سياقها السردي في غاية المناسبة وفق ما يتطلبه الموقف والمقام"[10]، والوهراني كثير الكلمات العامية التي يستخدمها لإيصال أفكاره بسرعة بين عامة الناس، إضافة لكثرة اقتباساته، مع تكراره للصيغ والمبالغة في وصف الأشياء والشخوص داخل النص السردي، قال عنه الصفدي أنه "سلك فيه مسلك أبي العلاء في رسالة الغفران، ولكنه ألطف مقصدا وأعذب عبارة"[11]

3. تعريف المنام:

فن ابتدعه ابن محرز الوهراني لم يُجاريه فيه أحد، وهو نص نثري وعمل سردي مبتدع ذو خصوصية نصية سردية، مفتوح على موضوعات مختلفة وأكثر ما يميزه تركيبه العجيب، فالمنام خيال وأوهام تنم عن حديث النفس وهو صورة تعكس واقع التعاسة وعدم الانصاف الذي تعرض له الوهراني خلال حياته ورحلته في البحث عن التكسب والمكانة العالية، فالمنام من هذا المنطلق نص "خارق أو عجائبي في الأصل وليس في الإبداع، ذلك أن الحلم بنية عجائبية في واقعها، ليست عجائبية مخترقة لأجل الإبداع"[12]

إذ نجد الوهراني المصدوم بالواقع يتخذ من المنام مطية يسمح له بتجاوز الحدود لاختراق المحرم الاجتماعي ليتحول إلى وسيلة للتفلت من الرقابة بمختلف أشكالها.

1.3 المنام الكبير:

يُعدّ المنام الكبير أكثر النصوص السردية شهرة لابن محرز الوهراني وهو عبارة عن "رسالة كتبها الوهراني لصديقه الحافظ جمال الدين العليمي"[13]، ردا على رسالة سابقة منه يعاتب الوهراني فيها، فجاءت جوابا مطولا متضمنا مشهد يوم القيامة في منام كبير"[14]، ويقع في أربع وأربعين صفحة، وقد "سار فيه على غرار أبي العلاء المعري في رسالة الغفران، فتصور نفسه ميتا، وبعث إلى يوم الحشر، والتقى هناك بالعلماء والفقهاء والشعراء، والملوك والأمراء والخلفاء والوزراء والمتصوفين وتحاور مع البعض منهم ووصف أحوال وأوضاع آخرين بأسلوبه الناقد والساخر، والغامض والغريب مع خفة الروح وطرافتها على عكس أسلوب المعري الذي يمتاز بالجدية والصراحة والميل إلى أفكار المتصوفين"[15].

والمنام الكبير من الألوان النثرية الجديدة والآثار الأدبية الطريفة، الذي عالج فيه الوهراني موضوعات مختلفة "نهج كاتبه فيه أسلوبا متفردا من حيث البناء والسرد ومعالجة الموضوعات التي تناولها فيه عن طريق استرجاع قصة تخييلية جرت أحداثها في عالم النوم واللاوعي، تتضمن رحلة إلى العالم الآخر الذي يمتزج فيه الواقع بالخيال، والمعقول باللامعقول، والمباح بالمحضور، والمدنس بالمقدس مما أضفى بعدا فكريا"[16]

أين تناوله باسترجاع قصة في مخيال عالم اللاوعي، إذ لم يلتزم الوهراني بموضوع واحد في رسالة منامه، فقد كان فضاء الحلم وسيلة من الانتقال من الواقع إلى المتخيل حيث منحه حرية الفعل والقول دون أن يتعرض إلى أي اتهام أو عقوبة "إن الوهراني يلجأ إلى آلية الحلم ليسرد مسروداته الخارقة العجائبية عما يدور في يوم المحشر، وفي النهاية يسقط من على فراشه ويفيق من الحلم"[17]، إن قراءة نص المنام الكبير يكشف لنا بكثير من الإصرار كيف عبر الوهراني عن رفضه لواقعه المعيشي التعيس والذي استبدله بواقع ساحر يحقق فيه مبتغاه وما يبحثه عنه ولو كان قصيرا يحتويه حلم لا يستمر طويلا.

لقد ابتدع الوهراني فن المنامات الأدبية، فاشتهر منامه الكبير الذي حاكى فيه أبا العلاء المعري في رسالة الغفران، قال عنه ابن خلكان: "ولو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه أتى فيه بكل حلاوة، ولولا طوله لذكرته"[18].

2.3 شخصيات المنام الكبير:

تُمثل الشخصيات عنصرا أساسيا يُؤثر في بناء النص السردي فهي موضع اهتمام، وهو ما تحيلنا عليه منامات الوهراني من شخصيات حقيقية واقعية ذات عوالم متشعبة، فهي عامرة بالشخصيات من مختلف الأمكنة والأزمنة، "وقد تفنن الوهراني في توظيف مقومات الشخصية، حيث لا تفقد أي شخصية ابعادها ومقوماتها، فهي تقع في ثمانية وثمانين شخصية متنوعة عدديا متوحدة جنسيا، أي أنها منفردة وجماعيا وذكورية من حيث الجنس"[19]، أين نجد من بين هاته الشخصيات شخصيات ثابتة كشخصية الوهراني ممثلة في (السارد- الخادم) وهي إحدى أهم الشخصيات الرئيسية في المنام، بوصفها الراوي والرائي، فهو المسؤول عن السرد؛ لأنه يقف داخل المنام وخارجه، وهذا الحضور يمنح فرصة ممارسة انتقاء الأحداث، كما نسجل شخصية ثانية هي الحافظ العليمي الذي وجه له رسالة المنام، وهي شخصية ثابتة رافقت الوهراني إلى عالم المنام،

وهي الوحيدة التي تم توظيفها في أغلب مقاطع نص المنام وشاركت الخادم (السارد) مسيرته الحكائية.

كما يكشف لنا المنام عن شخصيات أخرى ثانوية تتراوح بين شخصيات تاريخية وغيبية، علاوة عن وجود شخصيات جماعية ذات خصوصية محددة تناولها الوهراني وهي شخصيات مرجعية والتي منها: شخصية المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وشخصيات الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان والمهذب بن النقاش و أبو القاسم الأعور وأبو المجد بن أبي الحكم والقاضي صدر الدين بن درباس وابن البدر وابن أبي الصقر وسيبويه وعبد الرحمن ابن ملجم والشمر بن ذي الجوشن والحجاج بن يوسف وأبو العز بن الذهبي إلى جانب شخصيات غيبية في العالم الآخر كمالك خازن جهنم ورضوان خازن الجنة والملك عزرائيل، "ومع أن أحداث المنام تجري يوم الحشر، وهو موقف مهيب ومخفوف بالقداسة غير أن ذلك لم يمنعه من زج بعض الشخصيات المشهورة والمغمورة التي شهدها أو التقى بها في عصره أو التي عرفها من خلال التاريخ في مواقف ومشاهد تعج بكثير من السخف والمجون، بل حتى شخصيات الملائكة والخَزنة التي صورها في منامه لم تسلم من تطاوله وسلاطة لسانه"[20]

4. تناول موضوع السرد في المنام الكبير:

تناول الوهراني في كتاباته وفي منامه المرسل إلى الشيخ الحافظ العليمي، مجموعة من الظواهر الاجتماعية والأخلاقية التي عصفت بالمجتمع من بخل وفحش وسكر وغيرها من الظواهر المدانة والتي تنخر جسد المجتمع، حيث واجهها الوهراني بالنقد والتهكم الذي شمل كافة مناحي الحياة حتى السياسية منها والفكرية ضمن صراع الدولتين الأيوبية والفاطمية، إذ لم يتورع في كشف ما انتشر من معايب في عصره والتعبير عنها بكل جرأة وصراحة، إلى جانب تناوله العديد من الموضوعات السردية التي تختزن مشاعره، من خوف وقلق إلى جانب مشاعر الحنين والشوق، دون أن نهمل تلك الموضوعات العابقة بالنقد و التهكم والسخرية والهجاء التي باتت تسكن الوهراني، والتي ألِفَها ولا يمكن إلا أن تقترن بشخصه حتى غدت السِّمة الأبرز في كتاباته لتعرية الواقع والهروب منه في آن واحد.

1.4 السّخرية والتهكم:

في منامات الوهراني قدر كبير من السّخرية والجرأة والثورة على الواقع فمن خلال أطوار رسالة المنام في يوم الحشر، حيث الموقف عصيب، استطاع الوهراني أن يُوظف مشاهد ساخرة داخله ليكون له عذرا لمن يسخر منهم، لأن ذلك ليس بحقيقة وإنما حمله منام الكاتب فقط، لينأى بذلك بنفسه عن العَتبِ والملامة، لما انطوى عليه من مقاطع تهكمية مشوبة بسخرية لاذعة، إذ نسجل هنا الحوار الساخر الذي دار بينه وبين عبد الواحد بن بدر، الذي وقف بجانب الوهراني وزعم أن له جوار يطلبونه، مع بعضهم أولاد يزعمون أنهم منه، فقال: "فما انقضت أمنيتي حتى طلع عبد الواحد بن بدر من جانبي، وقال لي: الساعة رأيت جوار يطلبونك، مع بعضهم أولاد يزعمون أنهم منك، و أنت تنفيهم عنك....قلت له: هون عليك يا شيخ، ولا يكن عندك أخس منهم"[21]

ثم يقدم لنا مشهدا أخر للحافظ العليمي وهو واقف مع النبيه بن الموصلي، وهو مشهد ساخر يحمل الكثير من العبث وكلام الفحش، ليُحيلنا لمشهد آخر مليء بالسّخرية بتوظيف رقعة المؤيد بن العميد بعثها مع أبي المجد بن أبي الحكم إلى رضوان خازن الجنة...حيث خطفها من بين يديه أبو الحسن بن منير وقرأها، مُسندا إليه السّخرية في هذا المشهد قائلا[22]:"هذه رقعة رجل دهان عارف بحال الأصباغ، وإنزال الذهب، لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيها يريد أن يتمم نقص الصناعة وستر عوارها...ومع هذا فلا يجوز أن يكاتب بمثل هذه الرقاع إلا القيان المعشوقات والظراف...قبل أن تلطم على باب الجنة عشرة آلاف **زربول**[23]"، في إشارة منه لرقعة منمقة كتبها ابن العميد.

والوهراني كثير النقد لكتابات ابن العميد وذكر عيوبها، فنجده في موقف آخر يستدعي الشاعر ابن رزيك المعروف بالملك الصالح فيقول: "مع سخافة عقله وسكره من خمر الولاية قال يوما في مجلسه لما عرض عليه الشيزري قصائد الشعراء ورقاع المكدين من أهل الشام، وفي جملتها لابن العميد فيها سطر مكتوب...

-من صاحب هذه الرقعة يازكي؟

فقال: رجل من رؤساء دمشق ومقدّميهم، أحذق الناس بالترويق في الأوراق، والتصحيف للألفاظ.

فقال له ابن رزيك:

– ما أدري ما تقول، غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء، ومع هذا فهي رقعة رجل مهين، وتدل على جهل قائلها ومهانته... لو كتب هذا الكلام الذي في رقعته على فخذ خروف سمين وألقي على الطريق لأنفت من أكله الكلاب"[24]

وهو قدح صريح فيما يكتبه ابن العميد رغم مكانته وأسلوب كتاباته التي لا يختلف فيها اثنان، إذ نلحظ اعتراضا على أسلوب ابن العميد وانتقادا لاذعا بطريقة تهكمية ساخرة وصل حد اتهامه إياه بالجهل والمهانة والتكلف، ولعل ما يدعو إلى ذلك هو اضطراب موجة الحياة من حول الوهراني، نتيجة إخفاقه في رحلته إلى المشرق التي بنى عليها أمالا كبيرة، وشعوره بالإخفاق رغم ما يمتلكه من مقدرة لغوية وثقافة أدبية تفتح له عوالم الشهرة والظهور بشكل لافت، مع خيبة أمله بالمجتمع وكثرة الحاسدين له، ما دفع الوهراني إلى الانصراف عن الجد إلى الهزل والجنوح إلى السخرية، خاصة مع ظهور طبقة من الكتاب في عصره لهم مكانة وصيت كبير وشعوره بكساد بضاعته الأدبية إزاء بضاعة ابن العميد والقاضي الفاضل والعماد الأصفهاني، وهو ما أخبر عنه ابن خلكان "فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الأصبهاني الكاتب وتلك الحلبة عَلِم من نفسه أنه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم، فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل"[25] لإظهار قدراته وإثبات مكانته.

وها هو أبو المجد بن أبي الحكم يُذكره في مشهد آخر، بالعشرة دنانير له عند بن النقاش، حيث يقوم يعدو ملء فروجه والقوم خلفه، أين انتهى إلى جماعة كثيرة مع الملائكة، فقال له ابن النقاش: "اذكر الكلب واستعد له بفهر[26]، أي شيء تعمل معي في أيشم الذهب الذي لك في ذمتي، قد عاقوني عن دخول الجنة لأجله، فقلت له: طيب، والله طيب في قفاك، ويبدو لهم، إن شاء الله فيك، ويردوك إلى الجحيم، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوي خمسة عشر دينارا"[27]، وهي مشاهد تدعو للضحك رغم ما تحمله من سخرية طافحة بعبارات الفحش والكلام الذي يخجل المرء من ذكره عند مواصلة كلام الوهراني ضمن هذا السياق.

كما وجه سهامه لعدد من الشخصيات التي كانت محل سخرية في منامه بل وفي كتاباته الأخرى، كما هو الحال مع أبي القاسم الأعور، فقال فيه: "إنه أذن اليوم لجماعة من الأدباء أنحس منكم بكثير لعلكم خفتم مما وقع فيه أبو القاسم الأعور من اللطام، فقلنا له: نعم، فقال: حاشاكم أنتم من هذا، أبو القاسم رجل فضولي"[28]، ملصقا به طالع النحس وبأنه وجه يلازم

هاته الصفة السيئة، وقد ذكر الأعور في غير ما مشهد ليعري شخصيته المنحرفة ويعبث به بأسلوب ساخر، وهذا يزيد بن معاوية يوصي القاضي صدر الدين بأصحاب الأكراد خيرا، فيرد عليه القاضي: "نعم يا أمير المؤمنين ما احتاج فيهم الى زيادة تأكيد ...أنا أعرفهم لا يعيشون إلا من اللصوصية وسرقة الحمير والبقر..."[29]

والوهراني يعمل على استدعاء شخصياته بأسلوبه الفني الساخر وتهمكه المتميز، فيعرج على القضاة فيفضح فئة منهم لا يصلحون لهذا المنصب الرفيع بسبب جهلهم بمسائل الفقه أو بسبب حماقتهم وتبجحهم بالمظاهر الخادعة، وهو ما يُظهره لنا الحوار الذي جرى بين الفقيه عيسى ضياء الدين وأمير المؤمنين معاوية حيث يُحرضه على المكي الأسود الكادوم، وبتهكم صارخ يصفه بالحمق و البخل وعدم الفهم، قال عنه أمير المؤمنين: "أنه ابخل من ابن بنت الكلب لا يشبع بالخبز في بيته، ولا يأكل اللحم الا في بيوت الناس، له أربعون سنة يقرأ لا يحفظ مسألة في الفقه ولا آية من كتاب الله فقال الفقيه عيسى: صدقت والله يا أمير المؤمنين، وأزيدك زيادة فقال: وماهي؟ فقال: الرقاعة والحماقة، ماله فيها نظير يلبس العمامة الكبيرة المعروفة بأشقع طرز، ويركب بغلته الملقبة بقيسارية الفراء، ويمشي وبين يديه عشرة من الغلمان كلهم يتساقطون من الجوع، ويقول لهم قالي لي السلطان وقلت للسلطان والسلطان لا يستطيع أن يبصره في المنام"[30].

فاختيار الوهراني لهاته الشخصية لم يكن دون هدف منه ولكن لعلة اجتمعت في هذا القاضي الذي فضحته خصاله المذمومة، منها البخل والجهل والحمق والتباهي والإدعاء الكاذب، حيث يتخفى وراء المظاهر المنمقة بصناعة شخصية مزيفة إذ يحرص في هيأته وملبسه بالوقار والمعرفة، لكنه في الحقيقة نموذج للجهل والكبر والخيلاء والتصنع وركوبه لأفخر البغال وغلمانه من حوله ينهشهم الجوع، وهي إدانة واضحة للمجتمع في الاهتمام بالمزيفين وترقيتهم في سياق مبتذل يتم من خلاله إهمال المبدعين وأصحاب التميز وتركهم لشظف العيش ومكابدة الزمان.

وفي مشهد آخر يثير السخرية والضحك اللامتناهي، على فئة الأطباء، حيث يُسلط الضوء فيه على طبيب من أعيان القوم، فها هو الوهراني يؤكد على علاقة وطيدة بين المهذب بن النقاش وعزرائيل، في سياق تماهيه مع طبقة الأطباء، فيوردها على لسان أبي المجد بن أبي الحكم، "فقلت لكم: من أين هذه المعرفة والمحبة بين المهذب وبين عزرائيل؟ فقال لي أبو المجد بن أبي الحكم: من جهة الطب، أما علمت أن المهذب كان من خيار أعوان ملك الموت في دار الدنيا؛

ما دخل قط على عليل إلا ونجزه في الحال وأراح ملك الموت من التردد إليه وخلصه من الانتظار الطويل، فهو يرعاه من أجل هذا ويحبه من ذلك الزمان..."[31]

فهنا يتهكم على المهذب بن النقاش في كونه من خيار أعوان ملك الموت في الدنيا نظير عمله في الطب الذي لا يحسنه، فهو يقتل كل مريض يتطبب على يديه فلا يترك له فرصة للنجاة، وكأنه بذلك يُعين ملك الموت عليهم، وتبدو خفة روح الوهراني في هذا النص المفعم بالتهكم والسخرية من أطباء زمانه ممن لا يتقنون مهنتهم، فيكونون سببا في موت مرضاهم لجهلهم بأمور الطب وعدم رعايتهم لهم.

ولم تسلم منه حتى الفرق الدينية فهاهم الصوفية ينالهم نصيب من سخريته عندما يصورهم، في لقائهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في شاطئ المشرعة وعلى أيديهم الأمشاط وأخلة الأسنان، مصورا هذا اللقاء بحديثه "فيقال له هؤلاء قوم من أمتك، غلب العجز والكسل على طباعهم، انقطعوا إلى المساجد يأكلون وينامون، فيقول لهم النبي بماذا ينفعون الناس؟ فقيل له لا شيء البتة"، حيث يصفهم الوهراني في سياق المشهد بأنهم هربوا من كدّ الصنائع والأعمال إلى الزوايا والمساجد بحجة العبادة والانقطاع فلايزال أحدهم يأكل وينام حتى يموت، فهم "كمثل شجر الخروع في البستان يشرب المال ويضيق المكان"[32] في مشهد ساخر تهكمي يثير قارئه، وهي لمحة دالة على رفض المسلمين لهم وانصراف الفكر الاسلامي عن مثل هاته الممارسات.

والنماذج كثيرة ومتنوعة في المنام الكبير تؤكد على حس الفكاهة والدعابة وخفة الروح التي يتميز بها الوهراني الذي أبدع في أسلوب التعريض والسخرية بطريقة مبدعة ومتميزة لإصلاح المجتمع بمنهجه الخاص، وهو ما يؤكده الباحث علاء الدين محمد رشيد "في كون الوهراني نجح بظرافته وخفة روحه وبراعته في الهزل والسخرية وإجادته التهكم في توظيف المنام توظيفا فنيا بارعا ليصبح أشبه ما يكون بشاشة افتراضية عملاقة تعكس عليها مفارقات الواقع الشخصي والحياتي من حوله عبر الحوار المركب"[33]

هاته السخرية والمنحى الجديد الذي ابتدعه الوهراني في زمانه، جعل الإقبال على كتاباته كبيرا وهو ما يؤكده ابن خلكان في كون أدب الوهراني كان رائجا ومطلوبا بين أيدي الناس، نتيجة الأسلوب الساخر الذي انتهجه في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية وتصديه لقضايا المجتمع التي يتجنبها الأدباء عادة، فشَّهر بكبار علماء وأدباء وفقهاء وقضاة وأطباء عصره، وفضحهم

وكشف تلاعبهم وفسادهم "فكشف العديد من الأمراض الاجتماعية كالرشوة و اغتصاب المال العام والزنا وجلسات المجون التي كان يشارك فيها قضاة وأمراء وتجار"[34]، حيث لم يسلم من نقده وسخرية أحد فقد كان مسلطا على الجميع فسال قلمه نقدا لاذعا لكل من حوله، و كان صاحب دعابة ومزاح، خفيف الروح مقبول الكلام، قال عنه الباحث صلاح الدين المنجد هو "ثاني اثنين سلطهما الله على أهل دمشق أيام الأيوبيين، ابن عنين في مقراض الأعراض شعرا، وهو في رسائله ومناماته نثرا"[35]، ويظهر مما سبق أن الوهراني الذي عانى الكثير من الخيبة والإحباط، والانكسارات المتتالية في الحياة الأدبية والفكرية "توصل إلى قناعة خاصة، تكمن في أن سلطان السخرية أفضل من سلطان الجد، وأن النقد والتجريح سلاح من تنكرت له السنون وأقفرت فيه وجه الأوطان"[36]

2.4 الشوق والحنين:

يحمل الاستهلال الذي بدأ به الوهراني مطلع رسالة منامه، الكثير من الشوق لشيخه الحافظ العليمي، الذي حاول إظهار محبته له من خلال إسناد جملة من الصفات التي حملت المدح ممزوجا بالحنين في محاولة منه استمالته إليه والصفح عنه، إذ استفتح رسالته بأبيات من الشعر وكأنه رأها أبلغ في التعبير عما يدور بخلده، قال فيها:

أيا نفحة أهدت إلي تحية * ينم عليها العرف من أم سالم**

مشت في أراك الواديين فنبهت * به كل نشوان المعاطف ناعم**

ألا إنما أحكي بدمعي ولوعتي * بكاء الغوادي وانتحاب الحمائم** [37]

ثم نراه يوظف صفات التعظيم والإجلال وإلصاقها بشيخه العليمي مثل "مولاي الشيخ الأجل" و"الأديب الحافظ" و"ركن الإسلام" و"شمس الحفاظ" و"تاج الخطباء" وغيرها من صفات المدح والثناء و الفخر التي تعلي من قدر صاحبها وترفعه إلى مقام الكرام، وهو هنا يظهر التذلل و الشوق لإثارة الشفقة واستجلاب عطف شيخه العليمي، عله يقبل عذره ويعود عن طلب ثأره والانتقام منه، فامتزج هنا المدح والشوق، فأظهر الوهراني جميل صفات شيخه وأحسنها حقيقية كانت أم خيالية، الهدف منها التمكن من قلب الحافظ العليمي، والتقرب إليه عله يعود عما يُكنه له من حنق وغضب، لتصفو القلوب وتهدأ النفوس فيرتاح من حالة الضياع التي يقاسيها الوهراني من جفاء قلب شيخه العليمي.

وهنا نجد الوهراني يُظهر مشاعره الطافحة تجاه كتاب الشيخ لحظة وصوله إليه، فوصفه بأبدع وصف وأجمل معنى، مختتما قوله بالتصريح بنّار الشوق التي تتأجج قلبه، قائلا: "فكان ألذ من النّار في عين المقرور، وأعذب من الماء البارد في صدر المحرور، وتناوله فكان أحلى من الدراهم، وأنفع لجراح البعد من المراهم، فلما فض ختامه، وحط لثامه، أبصر فيه خطا أجمل من رياض الميطور، ولفظا أرق من نسيم الروض الممطور، قد استفتحه سيدنا بكل لفظ مذهب، وذهب فيه من التعاظم إلى كل مذهب، وأرجو له ذلك من الله بحسن العون، فإنه يقال إن الفأل مقدمة الكون على أنه وجد بين جوانح الخادم من نار الشوق أجيجا"[38]

وها هو فيما كتبه إلى الأمير نجم الدين بن مصال يطلب توسطه لدى السلطان صلاح الدين لتعويضه عما أخذه منه ابن الظفير، يخاطبه بكثير من التودد والشوق والحنين للقائه وهو صاحب الفضل والوجاهة، حيث يذكره بمنزله في مدينة دارا والشوق إلى مجالس ذلك الزمن "فذكر يوما منزله ودارا وهو في أعمال مدينة دارا، وحن إلى تلك الصفف والمجالس...إلى أن ينشد قول الشاعر:

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب"[39]**

وهو هنا يظهر مدى الحنين إلى لقاء أهله وأحبته هناك فقد زاد شوق الخادم إلى لقائه وتطلعه إلى ما يرد من تلقائه، وهو فوق ذلك يسأل الرب الذي هو بالإجابة جدير، أن ينعم عليه بلقاء قريب، يجمعه بأحبته ويمتعه بالنظر إليه عن قرب، معبرا عن ذلك بقول الشاعر:

والله يطوي بساط الأرض عن كثب * حتى نرى الشمل منا وهو مقترب[40]**

3.4 الغربة والتهميش:

الغربة شعور ملازم للوهراني في كتاباته فهو يشير باستمرار إلى غربته في ديار الشام والمشرق عموما، ولا غرو في ذلك وهو المعروف بالمغربي، عاش حياته متغربا عن وطنه المغرب الأوسط[41] مرتحلا ومهاجرا إلى بلاد عديدة، انطلاقا من القيروان فصقلية فالشام والعراق فمصر، وليس مستجدا أن نرى شعره أو نثره يفيض بشعور الغربة، فهاهي مقامته الصقلية المعروفة بشمس الخلافة يعبر فيها عن الغربة شعرا قائلا:

أجارتنا إنا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب[42]**

فالإحساس والشعور بالغربة هي مشاعر يشترك فيها كل مهاجر عن وطنه، تدفعه إلى ذلك نار الحنين إلى الوطن التي تتقد في قلب كل من عايش الغربة وخبر نهجها، ولا غرابة إذا ما وجدنا الوهراني إضافة إلى كتاباته الأخرى قد أفرد في منامه ثلاث صفحات كاملة يتحدث فيها بوجع وألم عن تشرده وفقره وغربته، إذا يقول في بعض منها: "لا والله رجل من سادات بني سارايا، شرده عن وطنه الغارات والسرايا، كان قد ربى في السروج، ونشأ بين الجداول والمروج، وفي هذه المواطن كما علمت رائعة الجنان، ورائحة الجنان، فرماه الدهر بالحظ المنقوص، وطرحه إلى أرباض مدينة قوص، يتقلى في حر السعير، ولا يشبع من خبيز الشعير، فتمنى على الله ريح صبا تهب من نحو بلاده وأولاده، لتبرد غليل فؤاده»[43]

فبعده عن وطنه يزيد من معاناته التي يكابدها في دار الغربة، زاد من حدتها مكاتبات الشيخ العليمي يهدده فيها بالانتقام منه، رغم أن همه البحث عن العيش الكريم ليرتاح من هموم حالته المزرية وتفاقم أوضاعه جراء تنقله المستمر عله يظفر بمكسب لائق ومكانة بين عِلّية القوم تحفظ له عزته وسؤدده.

4.4 القلق والخوف:

لم يزد رد الشيخ العليمي في كتابه للوهراني بأخذ الثأر والانتقام منه إلا خوفا وقلقا، وحزنا وحيرة، فهو يعيش تحت وطأة الغربة والتهميش داخل المجتمع من جهة وتحت حالة الذعر والهلع من جهة أخرى، نتيجة لخيبة ظنه في شيخه الذي يثير الرعب في نفسه بجفائه وحقده عليه، وهذا ما يؤكده قول الحافظ العليمي: "ياعدو الله، ما كفاك أنك خاطبتني بنون الجمع، وكاف المخاطب حتى ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب؟ والله لأتوصلن إلى أذيتك بكل ما أقدر عليه من القبيح"[44]، وهو قسم صريح لجأ إليه الشيخ يظهر من خلاله عزمه على أذية الخادم والنيل منه مستقبلا، وهو ما يجعل الوهراني يعيش في حالة قلق دائم نتيجة ما يلاقيه من شيخه الذي وصله وعيده وتهديده بل وإنزال أقسى العقوبة عليه، حيث التهديد في دنيا اللاواقع وما ينجر عنه من خوف ورهبة من العقوبة الي تتجسد ضمن الحلم المنام، حينما نجد العليمي يواصل ضغطه على نفسية الخادم قائلا: "والله ماهو شيء هين عليَّ فأهونه ولا أسامحك به، ولا أفارقك حتى أدفعك إلى كمال الدين الشهرزوري ينكل بك تنكيلا، ويردعك عن استخفاف الفضلاء في مخاطبتهم، ويزجرك عن سوء الأدب باختصار ألقابهم"[45]

فالوهراني مع حالة القلق والخوف التي يعيشها في واقعه، لم يجد إلا منامه للهروب إلى عالم النوم، والدخول في واقع جديد بعيد عن مرارة المجتمع، من أجل استباق ما قد يحصل مع الشيخ العليمي الذي يلازمه حقيقة وخيالا، حيث لايزال يطمع في عفوه ورضاه عنه، وهو المتعب المثقل بهول ما لاقاه من مشاهد في عالم يوم الحشر، وهي لحظات مملوءة بالجزع والتعب والخوف، تُظهر لنا الحالة السيئة التي هو عليها، حتى انتبه من نومه في ختام منامه واستيقاظه من حلمه الذي ختمه باستفاهم ينتظر ردا عليه من شيخه العليمي قائلا: "فانتبهت من نومي خائفا مذعورا...، ورعب الوقعة في قلبي إلى يوم ينفخ في الصور.... كيف يرى سيدنا هذا النفس الطويل والهذيان الذي أثاره التعب والانتقام...؟"[46]

وتستمر حالة الخوف حينما يُقدم لنا الوهراني موقفا أخر شديدا ومرعبا من مواقف يوم القيامة، حينما يمر مالك خازن جهنم بالوهراني وهو برفقة المحدث الحافظ العليمي وهما في حال جدال وملاحاة، فيقبض عليهما مالك ويرمي السلسلة برقبتيهما ليسحبها إلى النار وهما متهمان بالأفعال المشينة، وهو موقف عصيب شديد الهول، فلا شيء أعظم من السحب إلى النَّار، فيتوسل إليه العليمي أن يطلق سراحهما، وحجته في ذلك أن الوهراني من أهل القرآن وهو من أهل الحديث، ولكن مالكا يأبى قوله إذ يعدد عليهما ما اقترافاه في الدنيا من خطايا كثيرة، تستوجب النَّار، في حوار كبير يدور بين الثلاثة، مطلعه: "يا سيدي: هذا رجل مغربي من أهل القرآن، وأنا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأي جرم تأخذنا قبل وقوف الرب سبحانه على حسابنا، فلعله يتجاوز عنا..."[47]، ويتواصل الحوار ومالك يُعدد تلك الأعمال المشينة التي اقترافاها، ويوجهاهما بها بالتفصيل وكأنها مكتوبة عنده في لوح، وهما في حالة قلق عظيم، إلى أن يصل اتهام هذا المغربي يقصد الوهراني ويصفه بوصف مشين، فكان أن "استشطتُ أنا عند ذلك غضبا وأظهرت القلق العظيم، وقلت له: ألمثلي يقال هذا الحديث؟ والله لتندمن على هذا الكلام، فقال لي مالك: لعلك تريد أن تهجوني بشعر مثل ما رأيت في صحائفك اليوم، والله لألطمنك بالفلع"[48]، واستطرد في تهديده "فلما سمعنا ذلك خرسنا وأبلسنا وعلمنا أن الناقد بصير لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها"[49]

5. الخاتمة:

لقد استطاع الوهراني أن يصوغ منامه على شكل أقصوصة تناولت بوعي كبير جملة من الموضوعات، صاغها بطريقته الخاصة عبر مشاهد متعددة ومتتالية تعتمد على عنصر الانتقال السريع والمفاجئ بينها، معتمدا عنصر الحوار، ومنها:

- جعل المنام فضاءا لتناول بعض القيم السلوكية والأخلاق المنحرفة في عدد من طبقات المجتمع كالمتصوفة والأطباء والقضاة والعلماء، وفضحهم بأسلوب تهكمي ساخر، رافقته مظاهر القلق والخوف تارة وتعابير الغربة والشوق والحنين تارات أخرى.
- تمكنه من خلق قضية كبيرة من حادثة تافهة لجلب الانتباه، بعدم مخاطبة انسانا من دون ذكر الألقاب كما في حادثته مع شيخه العليمي "ياعدو الله، ... حتى ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب؟"[50]
- معاناة الوهراني من حالة التهميش والغربة التي أثرت كثيرا على نمط تفكيره وبحثه المستمر عن اثبات وجوده أمام الآخر.
- اعتماده أسلوب السُّخرية ليثبت وجوده وكينونته المخذولة، متخذا منها وسيلة من وسائل الإصلاح، ومُنجز لاواعي للدفاع به عن نفسه، لاتقاء أشباه الأدباء والفقهاء وزرع الخوف في نفوسهم.
- استخدامه الكثير من الكلمات العامية والتي يهدف من خلالها لإيصال أفكاره بسرعة بين عامة الناس، كما أنه كثير الاقتباس ومبالغته في وصف الأشياء والشخوص داخل النص السردي.
- استعماله للألفاظ النابية الخادشة للحياء والتي يأنف من سماعها القارىء، مما ينفره من الاستمتاع بنصوصه، وهو الذي وصفه بعضهم بأنه صاحب الخلاعة والمجون.
- سعيه لتعرية الكثير من المفاسد الاجتماعية والسياسية التي طالت زمانه بطريقة تهكمية؛ باتخاذ المنام مطية يسمح له بتجاوز الحدود لاختراق المحرم الاجتماعي للتفلت من الرقابة بمختلف أشكالها.

وبالمختصر جَسَّد منام الوهراني الذي اعتبره الباحث عمر بن قينة أجود نص أدبي وفكري في النثر الجزائري، الخيال المُبدع الذي يحمل القارئ لتداعيات حلمية في قيامة مصغرة، عكس من خلالها معاناة حقيقية للذات في صراعها مع الواقع.

هوامش:

[1] – يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، ط1، 1995، ص 183

[2] – ركن الدين بن محرز الوهراني، منامات الوهراني وحكاياته، تح: د. منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص17

[3] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص 350

[4] – عادل نويهض، المرجع نفسه، ص 350

[5] – قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان يكنى "أبا العباس" مؤرخ وقاض وأديب يعد من أعلام مدينة دمشق، صاحب كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" وهو أشهر كتب التراجم العربية، ولد في أربيل الدولة العباسية سنة 608 هـ/1211 م لأسرة تنحدر من البرامكة. عاش واستقر في دمشق، نبغ في الأحكام والفقه وأصول الدين وعلومه، ولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين. تولى التدريس في مدارس دمشق وكان من الأعلام، وتوفي ودفن في سفح جبل قاسيون في دمشق سنة 681 هـ/1282 م.

[6] – بحسب الباحث منذر الحايك فإن الوهراني كان بمصر منذ عام 568هـ ولم يغادرها وعاش فيها إلى غاية وفاته، وأن ابن خلكان وقع في وهم في ترجمته للوهراني، خاصة روايته عن وفاته التي يحددها بعام 575هـ نقلا عن القاضي الفاضل «توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا، رحمه الله تعالى، ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني» ، فالباحث منذر الحايك يذكر في "الرسالة الكبرى" العديد من الحوادث التي تؤكد مكوثه بمصر، والتي منها خبر تولي "القاضي صدر الدين الأحباس في أول ذي الحجة من سنة أربع وسبعين وخمسمائة" ، وهو ما يؤكد بوضوح أن ابن محرز الوهراني كان بمصر عام 574هـ، أي قبل وفاته بعام، غير أن الوهراني وما تركه من نصوص لم يشر أبدا لعودته لدمشق "بل بالعكس فكل ما لدينا يشير إلى أنه استمر مقيما في مصر" ، بل إن الوهراني كتب عن حدث عام 575هـ برسالة أرسلها إلى الشام وهو بمصر "وتأكدنا من أنه وضع تاريخا لعقد إيجار هو عام 585هـ" وهو ما يعطي الاعتقاد بأن الوهراني عاش لعام 585هـ وربما لما بعده، (ينظر: ركن الدين بن محرز الوهراني، منامات الوهراني وحكاياته، تح: د. منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص 21)

[7] – من أثار الوهراني: مخطوطات موزعة على ثلاثة نسخ وهي: نسخة بمكتبة أيا صوفيا بإستانبول بعنوان "مقامات الوهراني"، ونسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة وعنوانها "رسائل الوهراني"، ونسخة بمكتبة جامعة برنستون بأمريكا حملت عنوان "كتاب جليس كل ظريف للوهراني".

–"منامات الوهراني وحكاياته" لمنذر الحايك، و"الوهراني ورقعته عن مساجد دمشق" لصلاح الدين المنجد.

[8] – كتاب منامات الوهراني ومقاماته ورسائله: مجموعة تشتمل على نصوص الوهراني قام بجمعها وتحقيقها الباحثان ابراهيم شعلان ومحمد نغش صدرت لأول مرة 1968 بالقاهرة عن دار الكاتب العربي، وعن دار الجمل بألمانيا عام 1998.

[9] – محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 161

[10] – حميدي بن شارف، أدب المنامات للوهراني، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، م8، ع17، 2016، ص105

[11] – عادل نويهض، المرجع السابق، ص 350

[12] – وداد مكاوي حمود، عجائبية الرؤيا عند يوسف عليه السلام، مجلة جامعة بابل، مجلد 20، ع2، العراق، 2012، ص 369

[13] – هو أبو الخطاب العليمي عمر بن عبد الله الدمشقي التاجر السفار، كتب الكثير في تجاربه بالشام ومصر والعراق، توفي في شوال 574هـ عن أربع وخمسين سنة.

[14] – ركن الدين بن محرز الوهراني، المرجع السابق، ص 215

[15] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 190

[16] – علاء الدين محمد رشيد، المنامات لون نثري في الأدب العربي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م19، ع 7، العراق، 2012، ص323

[17] – ناصر شاكر الأسدي، الفضاء العجائبي في المنام الكبير للوهراني، مجلة حولية المنتدى، النجف، ع 15، 2018، ص19

[18] – عادل نويهض، المرجع السابق، ص 350

[19] – ينظر: فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها السردي، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص 199

[20] – فاطمة الزهراء عطية، الوهراني اللائذ بالعالم الآخر، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع 16، 2014، ص 424

[21] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص25

[22] – المصدر السابق، ص 33

[23] – حذاء جلدي

[24] – علاء الدين محمد رشيد، المنامات لون نثري في الأدب العربي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م19، ع 7، العراق، 2012، ص340

[25] – ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تح: يوسف ومريم طويل، دار الكتب العلمية، ج4، د. ط، 2012، ص185

[26] – حجر

[27] – بن محرز الوهراني، المصدر نفسه، ص ص 37 38

[28] – المصدر نفسه، ص 43

[29] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص 55

[30] – المصدر نفسه، ص 55

[31] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص ص40 41

[32] – ينظر: المصدر نفسه، ص 48

[33] – علاء الدين محمد رشيد، المرجع السابق، ص342

[34] – ركن الدين بن محرز الوهراني، المرجع السابق، ص 25

[35] – المرجع نفسه، ص 24

[36] – عبد القادر بوعرفة، فلسفة النقد والسخرية في كتابات أبي محرز الوهراني، 2012
http://bouarfah.blogspot.com/search?updated-max=2012-12-23T10:35:00-08:00&max-results=7

[37] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص 17

[38] – المصدر السابق، ص 17

[39] – ركن الدين بن محرز الوهراني، المرجع السابق، ص 143

[40] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص 77

[41] – المغرب الأوسط: هي الجزائر حاليا وهو اسم تاريخي كان يطلق في العصور الوسطى الإسلامية، إذا قام المؤرخون والجغرافيون المسلمون بتقسيم المغرب الإسلامي إلى ثلاثة مناطق جغرافية نظرا لشساعة هذا القطر وامتداده الجغرافي، فقسموه إلى ثلاثة أقطار: المغرب الأدنى أو إفريقية وهي تونس حاليا والمغرب الوسط وهي الجزائر والمغرب أقصى وهو دولة المغرب حاليا.

[42] – بن محرز الوهراني، المصدر السابق، ص 97

[43] – المصدر نفسه، ص ص 18 19

[44] – المصدر السابق، ص 26

[45] – المصدر نفسه، ص 27

[46] – المصدر نفسه، ص 17

[47] – المصدر السابق، ص 29

[48] – الفلع: المقرعة التي يضرب بها

[49] – المصدر نفسه، ص 31

[50] – المصدر نفسه، ص 27